

سلسلة التعليق على تفسير ابن كثير(83-5) || سورة البقرة ||

معالي الشيخ د.عبدالكريم الخضير.

عبدالكريم الخضير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قل ليسستوي الذين يعلمون الذين لا يعلمون بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه ومن والاه اما بعد فيسر مؤسسة معايم السنن ان تقدم لكم - 00:00:00

سلسلة بعنوان التعليق على تفسير ابن كثير. لفضيلة الشيخ الدكتور كريم ابن عبد الله الخضير عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء حفظه الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:42

سم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين. قال الامام ابن كثير رحمه الله تعالى - 00:01:07

قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقوون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء غناء وانزل من السماء ماء فاخذ به من الثمرات رزقا لكم - 00:01:26

فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون شرع تبارك وتعالى في بيان وحدانية الوهیته بأنه تعالى اهو المنعم على عباده باخراجهم من العدم الى الوجود واسبابه عليهم النعم الظاهرة والباطنة بان جعل لهم الارض فراشا - 00:01:49

اي مهدا كالفراش مقررة موطأة مثبتة بالروايات الشامخات والسماء بناء وهو السقف. كما قال في الآية الاخري وجعلنا السماء سقفا محفوظا. وهم عن اياتها معرضون وانزل لهم من السماء ماء والمراد به السحاب ها هنا في وقته عند احتياجهم اليه - 00:02:17

فاخذ لهم ما هو مشاهد رزقا لهم ولانعامهم كما قرر هذا في غير موضع من القرآن في بداية التفسير الآية حاشا نسخة طالع ابو بكر البزار - 00:02:48

يعني مدخلها بالكتاب نفسه بعد الان مباشرة عنده اه نسخ التفسير المتفاوتة فيها تفاوت كبير نسخة الى اخرى وذلكم ان المؤلف رحمه الله تعالى الف الكتاب باول الامر من غير كتابة - 00:03:24

يسرح للطلاب ولم يكتب الكتاب الا من بداية سورة الانعام تفسير من اول الكتاب الى اخره ما دون ثم اكمل الكتاب ورجع اليه مرة اخرى فكتب من اول الكتاب الى - 00:03:51

سورة الانعام وهذه عرطة اولى فيها نقص مقاطع ولا هو بنقص وتمام كمال في وقته الا ان المؤلف رحمه الله تعالى اخذ يزيد في الكتاب نقول من التفاسير الاخري ومن - 00:04:15

كتب العلم في الفنون الاخرى فتجد ببعض النسخ لا سيما طبعة الشعب لانها اعتمدت على النسخة الازهرية التي هي اول عرطة للكتاب فيها نقص لان بعض الناس يطعن في هذه الطبعة لان فيها مقاطع - 00:04:36

احيانا خمسة اسطر ستة اسطر نقل من تفسير الرازي نقل من الزمخشري نقل من القرطبي نقل من كما هنا النقل من مسند البزار لا يوجد في كثير من النسخ يوجد في بعضها لان هذا مما الحقه اخيرا - 00:04:58

طبعة الشعب مأخوذة من النسخة الازهرية وهي كاملة في وقتها الا ان المؤلف رحمه الله تعالى اضاف على الكتاب نقول بعضهم يقول نسخة الشعب فيها خلل كبير احصيت بها نقص ما يقرب من تسعمائة سطر - 00:05:17

هذا موب نقص هذه اضافة من المؤلف رحمه الله بعد ذلك ما كان يراجع تفسير الكشاف ولا الزمخشري ولا الرازي والقرطبي الى ان

كمل الكتاب ثم بعد ذلك راجعها واخذ منها - 00:05:40

والزيادة معروفة عند اهل العلم لا يزالون يزيدون ويحذفون من مؤلفاتهم حتى يستقر الامر بوفاة المؤلف رحمة الله المقصود ان مثل هذه الزيادة قد توجد في بعض النسخ دون بعض ولا يقال انها في اكثر من نسخ غير موجودة فليست صحيحة - 00:05:56
هذه بالنسبة لتفسير ابن كثير هذه ظاهرة عنده الامر الثاني في قوله جل وعلا يا ايها الناس كما هو معلوم يا حرف نداء واي يتوصل بها الى نداء ما فيه - 00:06:15

يتوصل بها الى نداء ما فيه والا فالاصل ان لا تجتمع مع ما فيه وباططرار شذ جمع يا وال الا مع الله ومحكية الجملة تقول يا الله لكن لا تقول يا العباس - 00:06:31
يا يا فلان ما يصلح وشذ في اضطرار الجمع يا وال الا مع الله ومحكى الجمل. يعني اذا اردت ان اه تنادي ما فيه لابد ان تتوصل باي وما بعد ايها - 00:06:53

اني اذا ما حدث الم اقول يا اللهم يا اللهم معنى هذا اضطرار ثانى جنبنا ياء مع الميم لكن هذه امور لا يقاس عليها فهي محكية والناس تقدم المراد بهم واعبدوا العبادة - 00:07:13

كما سيأتي بكلام المؤلف وبكلام شيخ الاسلام رحمة الله تعالى انها اسم جامع اسم جامع لكل ما يحبه الله جل وعلا من الاقوال والافعال الظاهرة والباطنة نعم ومن اشبه اية بهذه الآية قوله تعالى الذي جعل لكم قوله وانزل من السماء ماء قال والمراد به - 00:07:35

السحب المطر ينزل من السحاب على قوله وقول جمع من اهل العلم وابن القيم نصر هذا القول وجميع اه كثير من اهل العلم بل اكثراهم يرون ان المطر ينزل من السماء - 00:07:59

وانه يقال هناك يكيله ميكائيل الى غير ذلك مما قيل في ذلك يقول شربنا بماء البحر شربنا بماء البحر ثم ترتفعت متى لوج جلهن نأيج يعني ان الرياح تشرب من ماء البحر الذي يتبخ - 00:08:15

ثم يرتفع الى السماء فيصير سحابا ثم ترتفعت متى لوجى جن يعني مرتفعة لهن نأيج لهن صوت ها لا ما في شر متى لحج لهن نهيج هذا قول من يرى ان السحاب انما يتكون من ابخرة البحار - 00:08:38

والقول الثاني كما هو معروف والظاهر الناس المطر ينزل من السم حقيقة وانه يقال جاء في ذلك اثار كثيرة وادا قيل انه ينزل من السحاب بسبب الابخرة يعني يرد عليه انه اكثر ما يكون المطر في الشتاء - 00:09:04

حينما تكون الشمس باردة ما تبخ البحر كان لو كان بسبب ابقرة البحر لا كان في الصيف اكثر على كل حال هذه مسألة يعني لها اهل اهلها واحتياطاتهم وهم اعرف بها لكن هذا الذي يظهر لنا - 00:09:23

بعد ذلك على ان الانسان لا ترجع الماء الى النار يعني تأخذه منه ثم ترجعه. على كل حال ابن القيم بحث هذه المسألة وهي ليست يعني من اه المسائل التي يكون الخلاف فيها شرعاً ابداً - 00:09:47

في هذا وهذا لكن المرد في ذلك على الاحاديث المرفوعة لو ثبتت لكن في احاديث فيها ضعف وفيها اثار عن كثير من الصحابة والتابعين نعم اه نعمة نعم ومن اشبه اية بهذه الآية قوله تعالى الذي جعل لكم الارض قراراً والسماء بناء - 00:10:08

وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلك الله ربكم فتبارك الله رب العالمين ومضمونه انه الخالق الرازق نعم وين الذي جاء فيها ايش فيها بدون لا والله. نعم. عندك؟ الذي جعله - 00:10:37

لا الذي جعلكم الارض قراراً المعنى تام المعنى تام على هذا ما في اشكال يا لفظ جلالتكم نصر جلالته تسعة يعني هو موجود في نسخة في نسخة زائر موجودة ايه - 00:11:09

اسفل اللهم الذي جعل لكم الارض قراراً مقارة ثابتة الجبال ارساها الله جل وعلا كي لا تميد بساكنيها ومن على ظهرها قراراً يعني قارة مقررة ثابتة وعند اهل الهيئة - 00:11:44

انها تدور لا تدور نعم لا تدور عندهم يقولون عن الشمس على كل حال هذه امور ايضا هذه المسألة كسابقتها بامكانهم ان يجيبوا ان

يقولوا تدور وهي قارة وراسية وثابتة بحيث لا يشعر الساكن بهذه الدوران - [00:12:12](#)

هي قارة في حقيقتها يعني كما يقال بعض السيارات وهي تمشي تقطع الكيلوات يقولون راسية بمعنى أنها لا تتحرك ولا يتأثر من فيها فالمعنى محتمل ما فيه اشكال لكن المتقدمون على أنها - [00:12:43](#)

ثابتة قارة لا تتحرك ولا تميد ولا تدور ايضاً نعم ومضمونه انه الخالق الرازق مالك الدار وساكنيها ورازقهم فبهذا يستحق ان يعبد وحده ولا يشرك به غيره ولهذا قال - [00:13:04](#)

ساكن ورازقهم ورازقه كيف ورازقهم رازق اسم فاعل والرازق صيغة مبالغة كلها تؤدي المعنى ها وساكنيها ورازقهم عندك لا مو رازقه ومضمونه انه الخالق الرازق مالك الدار وساكريها - [00:13:28](#)

ورازقهم فبهذا يستحق ان يعبد وحده ولا يشرك به غيره ولهذا قال فلا تجعلوا لله اندادا واتتم تعلمون وفي الصحيحين عن ابن مسعود قال قلت يا رسول الله اي الذنب اعظم عند الله - [00:14:05](#)

قال ان يجعل لله ندا وهو خلقك الحديث وكذا حديث معاذ اتدرى ما حق الله على عباده ان يعبدوه لا يشركوا به شيئاً. الحديث وفي الحديث الآخر لا يقولون احدكم ما شاء الله وشاء فلان ولكن ليقل ما شاء الله ثم شاء - [00:14:27](#)

فلان وقال حماد بن سلمة حدثنا عبد الملك بن عمير عن ربيع بن حراش عن الطفيلي بن سخيرة اخي عائشة ام المؤمنين لامها قال رأيت فيما يرى وكأني اتيت على نفر من اليهود فقلت من انتم؟ قالوا نحن اليهود - [00:14:53](#)

قلت انكم لانتكم القوم لولا انكم تقولون عزيز ابن الله قالوا وانكم لانتكم القوم لولا انكم تقولون ما شاء الله وشاء محمد قال ثم مررت بنفر من النصارى فقلت من انتم؟ قالوا نحن النصارى - [00:15:18](#)

قلت انكم لانتكم القوم لولا انكم تقولون المسيح ابن الله عليه وسلم لانتكم القوم لولا انكم تقولون ما شاء الله وشاء محمد. فلما أصبحت اخبرت بها من اخبرت ثم اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال هل اخبرت بها احداً؟ قلت نعم - [00:15:41](#)

فقام فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان طفلياً رأى رؤيا اخبر بها من اخبر منكم وانكم قلتم كلمة كان يعنی كذا وكذا ان انهاكم عنها ولا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد. ولكن قولوا ما شاء الله وحده - [00:16:08](#)

هكذا رواه ابن مريديه في تفسير هذه الآية من حديث حماد بن سلمة به واحرجه ابن ماجة من وجه اخر عن عبد الملك بن عمير به بنحوه. الرسول صلى الله عليه وسلم صنع من اول يوم للتوحيد وعدم الشرك. هم. فكيف يقول كان يعنی - [00:16:35](#)

كذا وكذا في بعض الروايات الحباء اي ما عنده دليل يمنع فيه ليس عنده ما يدل على المنع لكن هو كرهها كراهة لأن فيها مبالغة في ولا يرضي ذلك ما عنده خبر عنده - [00:16:55](#)

نعم الرسول عليه الصلاة والسلام ما امر بان ينهاهم عنها وهم يقولونها من باب احترامه وتقديره. وهو يكره ان يواجه احد بما يكره نعم تجد بعض الناس اه مثلاً يقابل في اكرامه وتقديره مثلاً آآ - [00:17:13](#)

اه شخص واحد يذبح له ذبيحة ذبيحتين بطريقه الحباء لا وهذا اسراف ينبغي ان ينكر لكن مع ذلك يكره ان يواجه احد ما يكره وهذا خلق ما في شك انه رفيع - [00:17:36](#)

هذا دأبه عليه الصلاة والسلام انه يكره ان يواجه احد لكن اذا وجد الدليل صار قاضياً على كل شيء كيف الله عز وجل يترك الشرك ما عاد يلزم ان تكون الشرائع كلها تنزل مرة واحدة لا - [00:17:51](#)

في منزلة هو اصغر هو شرك اصغر نعم وقال سفيان بن سعيد الشوري عن الاجلحة بن عبدالله الكندي عن يزيد بن الاصم عن ابن عباس قال قال رجل للنبي صلى الله عليه - [00:18:10](#)

سلم ما شاء الله وشئت فقال اجعلتنى لله نداً؟ قل ما شاء الله وحده رواه ابن مريديه واحرجه النسائي وابن ماجة من حديث عيسى ابن يونس عن الاجنح به وهذا كله صيانة وحماية لجناب التوحيد. والله اعلم - [00:18:33](#)

وقال محمد بن اسحاق قال للخطيب بئس خطيب القوم انت لانه قالوا ومن يعصيهما فقد غوى كل من يعص الله ورسوله نعم وقال محمد بن اسحاق حدثني محمد بن ابي محمد - [00:18:58](#)

عن عكرمة او سعيد بن جبیر عن ابن عباس قال قال الله تعالى يا ایها الناس اعبدوا ربکم للفریقین جمیعا من الکفار والمنافقین ای وحدوا ربکم الذي خلقکم والذین من قبلكم وبه عن ابن عباس فلا تجعلوا لله اندادا - [00:19:17](#)

انتم تعلمون ای لا تشركوا بالله غیره من الانداد التي لا تنفع ولا تضر وانتم تعلمون انه لا رب لكم يرزقکم غیره وقد علمتم ان الذي يدعوكم اليه الرسول صلی الله عليه وسلم. من توحیده هو الحق الذي لا شك فيه - [00:19:42](#)

وهكذا قال قتادة وقال ابن ابی حاتم حدثنا احمد بن عمرو احمد بن عاصم قال حدثنا ابی عمرو قال حدثنا ابی الضحاک ابن مخلد مخلد الظحاک بن مخلد ابو عاصم قال حدثنا ابو عاصم النبیل. نعم - [00:20:07](#)

قال حدثنا شیبیب ابن بشر قال حدثنا عکرمة عن ابن عباس في قول الله عز وجل فلا تجعلوا لله باندادا قال الانداد هو الشرک اخفی من دبیب النمل على صفة سوداء في ظلمة اللیل - [00:20:35](#)

وهو ان يقول والله وحياتک يا فلان وحياتک يقسم بغير الله وحياتک يا فلان وحياتک ويقول لولا كلبة هذا لاتانا اللصوص البارحة ولو لا البط في الدار لاتی اللصوص. وقول الرجل لصاحبہ ما شاء - [00:20:56](#)

الله وشئت وقول الرجل لولا الله وفلان لا تجعل فيها فلان هذا كله به شرك وفي الحديث ان رجلا قال لرسول الله صلی الله عليه وسلم ما شاء الله وشئت قال اجعلتني - [00:21:19](#)

للہ ندا وفي الحديث الآخر نعم القوم انتم لولا انکم تنددون. تقولون ما شاء الله وشاء فلان قال ابو العالية فلا تجعلوا لله اندادا اي عدلاء شركاء وهكذا قال الربيع بن انس وقتادة الند هو الشیبیه والنظیر والعدید - [00:21:39](#)

نعم وهكذا قال الربيع بن انس وقتادة والسدی وابو مالک واسماعیل ابن ابی خالد وقال مجاهد فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون قال تعلمون انه الله واحد في التوراة والانجیل - [00:22:06](#)

ذكر حديث في معنی هذه الاية الكریمة القول صلی الله عليه وسلم قل ما شاء الله وحده ناسخ لقوله صلی الله عليه وسلم ما شاء الله ثم شئت لا وما شاء الله وحده لا شك ان هذا اکمل - [00:22:28](#)

لكن العطف ثم يدل على التراخي ولا يشم منه رائحة التشريك بعض الناس يبالغ في في ثم او ينزلها في غير منزلها واتي في هذا الباب بامور مضحكه واحيانا يؤتى باشياء - [00:22:48](#)

يقدم فيها لفظ الجلالة ولا يجوز اقحامه في هذا الموضع اشياء يعني صعب النطق بها. يقولها بعض العامة من باب التشديد في آن العطف بثم وهي في الحقيقة لا مجال لذكر لفظ الجلالة اصلا - [00:23:06](#)

شكل ذاك النطق بها صعب يعني لفي امثلة كثيرة يتداولها الناس فيها يعني فيها امتهان وابتذال للفظ الجلالة نعم قال الامام احمد حدثنا عفان قال حدثنا ابو خلف موسی ابن خلف وكان يعد من البدلاء - [00:23:29](#)

قال حدثنا يحیی بن ابی کثیر عن زید بن سلام عن جده منظور عن الحارت الاشعري ان نبی الله الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل امر يحیی ابن زکریا عليه السلام - [00:23:51](#)

بخمس كلمات ان يعمل بهن وان يأمر ببني اسرائیل ان يعملوا بھن. ابو خلف موسی بن خلف وكان يعد من البدلاء ابدال الابدال هم الاولیاء الذين كلما مضى واحد ابدل بغيره - [00:24:09](#)

وهناك اصطلاحات اخرى مماثلة عند الصوفية الاوتاد والانجیاب والنجباء وما اشبه ذلك كل هذه لا يثبت فيها شيء حديث الابدال هو اللي فيه يعني کلام لاهل العلم والغالب عليه الضعف - [00:24:28](#)

نعم وان يأمر ببني اسرائیل ان يعملوا بھن فكان يعطی بها فقال له عیسی عليه السلام انک قد امرت بخمس كلمات ان تعمل بھن وتأمر ببني اسرائیل ان يعملوا بھن - [00:24:48](#)

فاما ان تبلغھن واما ان ابلغھن فقال يا اخي اني اخشى ان سبقتنی ان اعذب او يخسف قال فجمع يحیی بن زکریا ببني اسرائیل في بيت المقدس حتى امتلأ المسجد فقد علی الشرف - [00:25:07](#)

قال وقد وقعته حمید هذا اللي يظهر فقد علی الشرف يعني في مكان مرتفع ليشرف عليهم نعم. فحمد الله واثنی عليه ثم قال

ان الله امرني بخمس كلمات ان اعمل بهن. وامركم ان تعملو - 00:25:28

بهن او لهن ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا فان مثل ذلك مثل رجل اشتري عبدا من خالص ماله بورق او ذهب فجعل يعلم ويؤدي غلته الى غير سيده. فايكم يسره ان يكون عبدا كذلك - 00:25:52

وان الله خلقكم ورزقكم فاعبدهم ولا تشركوا به شيئا وامركم بالصلوة فان الله ينصب وجهه لوجه عبد ما لم يلتفت فاذا صليتم فلا وامركم بالصيام امركم وامركم بالصيام كلها امركم - 00:26:16

وامركم بالصيام فان مثل ذلك كمثل رجل معه صرة من مسك في عصابة كلهم تجد ريح المسك وان خلوف فم الصائم عند الله اطيب من ريح المسك وامركم بالصدقة فان مثل ذلك كمثل رجل اسره العدو فشدوا فشدوا يديه - 00:26:42

الى عنقه وقدموه ليضرموا عنقه فقال لهم هل لكم من افتدى نفسى منكم؟ فجعل يفتدى نفسه منهم بالقليل والكثير حتى فك نفسه وامركم بذكر الله كثيرا وان مثل ذلك كمثل رجل طلبه العدو سرعا في اثره فاتى - 00:27:09

نتحصينا فتحصن فيه وان العبد احسن ما يكون من الشيطان. اذا كان في ذكر الله اكبر ها؟ كلها صدر الحديث ها الى كان عندنا كله امرك وما امرك وما فيه ما امركم ان تعملو كله عندك امركم - 00:27:35

هذه تعود الى المسألة التي ذكرناها وهي هل الامر بالشيء الامر بالامر بالشيء امر به هل الامر بالامر بالشيء امر به او لا ها ايه لكن قد يكون المأمور - 00:28:06

داخل في ضمن التكليف يعني حينما يقول النبي عليه الصلاة والسلام لعمر مره فليراجعها هذا قطعا لا يدخل عمر في هذا الامر هم وحينما يقول مروا اولادكم بالصلوة لسبعين هو داخل في التكليف - 00:28:34

على كل حال كل مسألة هل آآ يحيى ابن زكريا مأمور بهذه الخمس ولا من غير مأمور وهل المخاطب داخل في خطابه او لا مسائل معروفة عند اهل العلم وعلى كل حال المرد في ذلك الى المصدر. ما ادري والله حديث - 00:28:57

منذ الإمام احمد ايه عند الإمام محمود ايه بس الكلام في امركم؟ الامر هو الله جل وعلا في الاصل وهو امر يحيى بن زكريا ان يأمرهم ها اه فيك بقى انا عندي امر اني - 00:29:18

وامرني ان المهم لا امركم هذى ما فيها اشكال امرني ان امركم على كل حال المعنى واضح ولا يختلف المعنى وان الامر في الاصل هو الله جل وعلا. وان كان التبليغ على لسان نبيه يحيى بن زكريا - 00:29:49

وكان امركم آآ امركم اوضح نعم قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا امركم بخمس الله امرني بهن الجماعة والسمع والطاعة والهجرة والجهاد في سبيل الله فانه من خرج من الجماعة قيد شبر - 00:30:10

فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه الا ان يراجع ومن دعا بدعوى جاهلية فهو من جذى جهنم قالوا يا رسول الله وان صام وان صلى قال وان صلى وصام وزعم انه مسلم - 00:30:37

فادعوا المسلمين باسمائهم على ما سماهم الله عز وجل المسلمين المؤمنين عباد الله هذا حديث حسن والشاهد منه في هذه الاية قوله وان الله خلقكم ورزقكم فاعبدهم ولا تشركوا به شيئا - 00:30:57

وهذه الاية دالة على توحيده تعالى بالعبادة وحده لا شريك له وقد استدل بها كثير من المفسرين. به به ولا بها اللي بالالية ولا بالحديث لا طيب وقد استدل بها كثير من المفسرين كالرازي وغيره على وجود الصانع تعالى - 00:31:20

وهي دالة على ذلك بطريق الاولى فان من تأمل هذه الموجودات السفلية والعلوية واختلاف اشكالها والوانها وطبعها ومنافعها ووضعها ووظائفها في موضع النفع بها محكمة علم قدرة خالقها وحكمته وعلمه وانقانه وعظميم سلطانه. كما قال بعض الاعراب وقد - 00:31:53

سئل ما الدليل على وجود الرب تعالى فقال يا سبحان الله ان البصرة لتدل على البعير. وان اثر الاقدام لتدل على المسير فسماء ذات ابراج وارض ذات فجاج وبحار ذات امواج - 00:32:26

الا يدل ذلك على وجود اللطيف الخبير؟ نعم هذا الاعرابي الذي صفى ذهنه ولم يشغله شيء عن النظر في ايات الله الكونية اذا

اضطجع في فراشه وقلب بصره دله هذا التفكير على ما وصل اليه - [00:32:47](#)
بخلاف كثير من الناس الذين يسكنون في المدن الان مع ظواهها وكثرة المشاغل يندر من يوجد من يتفكر وينظر نظر اعتبار والله المستعان نعم. احسن الله اليك على وجود الصانع لفظة الصانع - [00:33:10](#)

ثم تجوزوا باعتبار انه آآ خبر عنه لا اسم نعم وحکي فخر الدين الرازي عن الامام مالك ان الرشيد سأله عن ذلك فاستدل له باختلاف اللغات والاصوات واللغمات وعن ابي حنيفة ان بعض الزنادقة سأله عن وجود الباري تعالى فقال لهم - [00:33:32](#)

دعوني فاني مفكر في امر قد اخبرت عنه ذكرروا لي ان سفينه في البحر موقرة فيها موقرة. موقرة عيني مملوءة فيها انواع من المتاجر وليس بها احد يحرسها ولا يسوقها وهي مع ذلك تذهب وتجيء - [00:34:03](#)

اسير بنفسها وتخترق الامواج العظام حتى تتخلص منها. وتسير حيث شاءت بنفسها من غير ان يسوقها احد من غير ان يسوقها احد فقال يسوقها يسوقها من غير ان يسوقها احد. فقالوا هذا شيء لا يقوله عاقل - [00:34:29](#)

فقال ويحكم هذه الموجودات بما فيها من العالم العلوي والسفلي وما اشتغلت عليه من الاشياء المحكمة ليس لها صانع. فبهم القوم ورجعوا الى الحق واسلموا على يديه قد يقول قد يقول قائل ان هناك طائرة من غير - [00:34:56](#)

طيار طائرة من غير طيار موجودة وتذهب وتحقق الهدف المراد منها ما هي بغير طيارها ونعم ما يمكن ان تكون ابتداء بهذه الطريقة ولذلك وانتم ترکبون الطائرة قائد الطائرة قد يخرج من الكبينة ويتجول ويروح للدورة ويروح - [00:35:18](#)

لانها مضبوطة بالالات بالكمبيوتر نعم وعن الشافعي انه سئل عن وجود الصانع فقال هذا ورق التوت طعمه واحد يأكله الدود فيخرج منه الابريسا وتأكله النحل فيخرج منه العسل وتأكله الشاة والبعير والانعام - [00:35:48](#)

فتلقىه بعرا وروثا وتأكله الظباء فيخرج منها المسك وهو شيء واحد وعن الامام احمد بن حنبل بن حنبل رحمه الله انه سئل عن ذلك فقال ها هنا حصن حصين املس - [00:36:15](#)

ليس له باب ولا منفذ ظاهره كالفضة البيضاء وباطنه كالذهب الابريز. في بيانه وكذلك اذ انصدع جداره فخرج منه حيوان سمیع بصیر. ذو شکل حسن وصوت مليح يعني بذلك البيضة اذا خرج منها الدجاجة - [00:36:34](#)

وسئل ابو نواس عن ذلك فانشد تأمل في نبات الارض وانظر الى اثار ما صنع الملك عيون من لجين شاخصات باحدائق هي الذهب السبیک على وصب الزبرجد شاهدات بان الله ليس له شریک - [00:36:59](#)

وقال ابن المعتز في عجبنا كيف يعصي الله؟ ام كيف يجده الجاحد؟ وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد مثلا عندي معجم انا عندي معجم قذب ها ذهب الابريز - [00:37:23](#)

يعنى تعتملي له ايه ايه هذا نوع مثل الحرير نوع ناعم من الاقمشة شبیه بالحریر ايه لهذا افتراض افتراض يفترض انه كذا وكذا مثل ما يوجد في المناظرات العلمية بين اهل العلم ما في اشكال - [00:37:53](#)

نعم وقال اخرون من تأمل هذه السماوات في ارتفاعها واتساعها وما فيها من الكواكب الكبار والصغرى والمنيرة من السيارة ومن الثوابت وشاهدها كيف تدور مع الفلك العظيم في كل يوم وليلة دويرة ولها في انفسها سیر يخص - [00:38:35](#)

ونظر الى البحار المكتنفة للارض من كل جانب والجبال الموضوعة في الارض لتقر ويسكن ساكنوها مع اختلاف اشكالها والوانها كما قال تعالى ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها مختلف الوانها وغرائب سود. ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك. ان - [00:39:02](#)

ما يخشى الله من عباده العلماء وكذلك هذه الانهار السارحة من قطر الى قطر للمنافع وما ذرأ في في الارض من الحيوانات والنبات المختلف الطعوم والارواح والرئيج نعم. والاراجيج والاشکال - [00:39:34](#)

مع اتحاد طبيعة والالوان والنبات المختلف الطعوم والاراجيج والاراجيج والاشکال مع اتحاد مندي والالوان ها والعرابيش ما يختلف نعم شو طيب والاريid وش معنى وعندنا بلجيم قلت له الصحيح هذا وهذا - [00:40:01](#)

الاشکال والالوان موجود عندكم الالوان كل النساء ها عند اللي معی هنی فيها عندك تشوفون ها الاشكال والالوان. نعم تنظيف

الالوان ايه عند الالوان والنبات المختلف الطعوم والاراجيج والاشكال والالوان - 36:40:00

مع اتحاد طبيعة التربة والماء استدل على وجود الصانع وقدرته العظيمة ورحمته ولطفه واحسانه اليهم بخلقه. حكمته ورحمته بخلقه ولطفه بهم ورحمته بخلقه. اي نعم سلطة هذى موجودة عن اه استدل على - 00:41:10

على وجود الصانع استدل على وجود الصانع وقدرته العظيمة وحكمته ورحمته بخلقها ولطفه بهم واحسانه اليهم وبره
بهم لا الله غيره ولا رب سواه عليه توكلت واليه انيب - 00:41:37

والآيات في القرآن الدالة على هذا المقام كثيرة جداً وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبادنا فاتوا بسورة من مثله. وادعوا شهداءكم من دون الله انتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلن فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة - 00:42:01

اعدت للكافرين ثم شرع تعالى في تقرير النبوة بعد ان قرر انه لا الله الا هو فقال مخاطباً للكافرين وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا يعني والربيب كما تقدم في اول السورة الشك - 00:42:27

نعم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم فاتوا بسورة من مثل ما جاء به ان زعمتم انه من عند غير الله فعارضوه بمثل ما جاء به.
واسمعينوا على ذلك بما من شئتم من دون الله. فانكم لا تستطيعون ذلك - 00:42:51

قال ابن عباس شهداءكم اي قوما اخرين يساعدونكم على ذلك وقال السدي اي قوما اخرين يساعدونكم على ذلك موجود عندكم اقوى من اخرين ها كل النسخ باب الشيخ طبعا بين المعقوقتين - 00:43:13

وعليه تعليق شرفاء نعم رقم ثلاثة وقال السدي عن ابي مالك شركاءكم ان يستعينين

النبي عن أبي مالك شركاءكم أيسْتَغْيِثُ قوماً أخْرِينَ يُسَاعِدُونَكُم - 00:43:40
على ذلك مخلطات خل ناس الكلام اللي تقدم وهنا بالتعليق وندخل الناس احدى العبارتين في الآخرى مم قال الصديق عن أبي مالك
شركاءكم أى قوم أخرين سيعودونكم على ذلك - 00:44:09

اي استعينوا ها وش قال السدي عن ابي مالك وقال السدي عن ابي ما لك شركاءكم ان يستعينوا بالهتكم في ذلك يمدوا لكم وينصرونكم لاعوانكم مكانكم اي قوم اخرين يساعدونكم على ذلك هم الشركاء - 00:44:28

مهم شركاءكم اي استعينوا بالهتنا. هل الشركاء القوم الاخرين او الشركاء الالهة محتملات انا بمالك شركاؤكم اي قد ساعدونكم على ذلك ا، استعينوا بالهتكم. هنا قال ابن عباس، شهداءكم اعوانكم - 00:45:09

والسد مادا يقول شركاءكم اهاد المقصود انه اختلقو في تفسيرها فابن عباس له قول واشتد له قول اما ان يكونوا اعوان من قوم اخر: ساعدهونهم على معا، ظلة القرآن، على معا، ضة القرآن - 00:45:38

الشعب اهلاً للشيخ هاكم شققاً . انه - 00:46:07

او انت قال السدي قال ابن عباس شهداءكم اعوانكم وقال السدي عن ابي مالك شركاءكم. قال مجاهد ادعوا شهداءكم. قال ناس بشهداء: به بس: عباس: شهداءكم اعوانكم وقال السدي عن ابي مالك شركاءكم - 44:46:00

ایه ایه کله تفسیر الشهداء و قال مجاهد ادعو شهداءکم قال ناس يشهدون بي. يشهدون به وين لا ما فيه لا لا لا بس رؤوس التفسير.

00:47:07

النبوة من دلال النبوة صدق القرآن دليل على صدق حامله - 00:47:43

جاء به صادق - 00:48:14

و قال مجاهد وادعوا شهداكم قال ناس يشهدون به يعني حكم الفصحاء يعني حكام الفصحى في الصحراء ولا عندك حكماء او

فضحاء ان الحكم انه هذا غير موجود وبين موجود هنا - 00:48:30

نعم يعني حكام الفصحاء وقد تحداهم الله تعالى بهذا في غير موضع من القرآن فقال في سورة القصص قل فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منها يعني كاملاً اتحدى بالقرآن كاملاً - 00:48:55

ثم تحدى بعشر سور ثم تحدى بسورة لكن لو لم لكنه لم يتحدى باية لم يحصل التحدي باية لماذا لأن من الآيات ما يمكن ما يمكن محاكمةه محاكاته ثم نظر كل الناس يقولون ثم نظر - 00:49:17

نعم ما يمكن التحدي بمثل هذا لأن الناس كلها تقول ثم نظر فلا يحصل لكن ثم نظر في موضعها بينما قبلها وما بعدها معجزة لا يقوم غيره مقاماً بعضهم قال سورة من الصور - 00:49:44

فيها أدي بصورة كبيرة وليس لا لا التحدي يحصل بالآلية التي تكون بقدر سورة لكن ما يطلق التحدي باية نعم قال تعالى وكذلك لكن اللفظ من الله جل وعلا - 00:50:06

كل الآية وكذلك يفعلون جزء من آية وليس باية نعم لأن هل حصل التحدي باية لا ما حصل التحدي باية يقول بعض أهل العلم أن اذا كانت الآية بمقدار سورة - 00:50:41

فإنه يمكن التحدي بها أما آية مركبة من كلمة أو من كلمتين هذه لا تعجز لا تعجز من ينطق بها من العرب اللهم إلا أنها في سياقها لا يمكن أن يستغنى بغيرها عنها - 00:51:08

نعم وقال في سورة القصص قل فاتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منه ما اتبعه إن كنتم صادقين وقال في سورة سبحان قل لئن اجتمع الناس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله - 00:51:26

لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً وقال في سورة هود أم يقولون افتراءً قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون أن كنتم صادقين وقال في سورة يونس وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه -

00:51:48

وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين؟ أم يقولون افتراءً؟ قل فاتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله أن كنتم صادقين وكل هذه الآيات مكية ثم تحداهم بذلك أيضاً في المدينة فقال في هذه الآية وإن كنتم في - 00:52:15

طيب أي في شك مما نزلنا على عبادنا يعني محمدًا صلى الله عليه وسلم وإن كنتم في ريب يعني من مثل القرآن قاله مجاهد وقتادة واختاره ابن جرير الطبراني والزمخشري وفخر الدين - 00:52:40

وان كنتم في ريب من في ريب أي شك ما نزلنا على عبادنا يعني محمدًا صلى الله عليه وسلم فاتوا بسورة من مثله يعني من مثل القرآن - 00:53:00

عندك فاتوا بسورة من مثله يعني من مثل القرآن فاتوا بسورة من مثل القرآن قاله العرب معروف مكانه منزلتهم في الفصاحة والبلاغة ومع ذلك تحداهم منفردین ومجتمعین - 00:53:16

ان يأتوا به او بشيء منه وعجزوا عن ذلك ولو استطاعوا لما تأخروا لأن مثلكم مع منزلة في هذا الباب ويحصل تحديهم فانهم لا شك انهم يستثنون جميع طاقاتهم ومع ذلك ما حصل - 00:53:43

عجزوا عن ذلك مع تمام قدرتهم والتخلية بينهم وبين هذه القدرة خلافاً لما يزعمه الزمخشري وغيره من المعتزلة انهم يقولون بالصرفة يعني صرفوا عن ذلك والا لديهم قدرة وانما صرفوا عن ذلك - 00:54:07

وهذا الكلام ليس بصحيح صرفوا عن ذلك معناه انهم قادرون على التحدي قادر على الاتيان بمثله. وهذا فيه لا شك ان فيه نوع تكذيب لله جل وعلا تحداهم ثم ثم يقدرون على ما تحداهم به - 00:54:33

اوه في كتاب للموري اسمه الفصول والغايات المطبوع باسم في مواضع البريات مع ان المذكور في ترجمته ان اصل الكتاب في معارضته الآيات نسأل الله العافية زنيق المقصود ان هذا الكتاب مطبوع ومتداول - 00:54:53

وفيه ظبط واتقان وفيه يعني شيء من من البلاغة المقدور عليها لدى البشر لكنه يصل الى معارضته الآيات مع ان الواقع اثبت ان كل من

يتتصدى لهذا الشأن انه يأتي - 00:55:22

مما يطحّك منه عقوبة من الله جل وعلا لذلكم اه يذكر عن مسيرة اليوم آآ قرئ علينا اه كلام لبعض الملاحقة الموجودين الان الذين ووجدوا وتکاثروا في المجتمعات الاسلامية حتى في - 00:55:42

مجتمع يعني مع الاسف الشديد سانشأ قد افلح الى اخر ما قال في في مدح احد النوادي الرياضية نسأل الله العافية نسأل الله العافية نعم قاله مجاهد وقتادة واختارة ابن جرير الطبرى والزمخشري وفخر الدين الرازى ونقله عن عمر وابن - 00:56:07

مسعود وابن عباس والحسن البصري واكثر المحققين ورجح ذلك بوجوه من احسنتها انه تحداهم كل كلهم متفرقين ومجتمعين سواء في ذلك اميهم وكتابيهم وذلك اكملوا في واشمل من ان يتحدى احدهم الاميين من لا يكتب ولا - 00:56:34

يعاني شيئاً من العلوم وبدليل قوله تعالى فاتوا بعشر سور مثله وقوله لا يأتون مثل وقال بعضهم من مثل محمد صلى الله عليه وسلم يعني من رجل امي مثله وال الصحيح الاول لان التحدى عام لهم كلهم - 00:57:03

مع انهم افصح الامم وقد تحداهم بهذا في مكة والمدينة مرات عديدة مع شدة عداوتهم وبغضهم لدينه وتعصبهم لدينهم ومع هذا عجزوا عن ذلك. لدينه وتعصبهم لدينهم نعم ومع هذا عجزوا عن ذلك ولهذا قال تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا ولن لنفي - 00:57:30

التأيد في المستقبل اي ولن تفعلوا ذلك ابداً وهذه ايضاً معجزة اخرى وهو انه اخبرها ان تفعلوا ولن لنفي التأيد في المستقبل هذا يرد عليه لن تراني نعم هذا قول المعتزلة للتأيد - 00:58:04

نعم هي لا تأبى التأيد لكنها لا تقتضيه ولا تلتزمه ومن رأى النفي بلا المؤبد فقوله ابتد وسواء فاضداً معتزلة حينما يقولون لن تراني النفي المؤبد لينفوا رؤية الباري جل وعلا - 00:58:34

لكن في مثل لن يخلقا ذباباً يمكن ان اخلق ذباباً في وقت من الاوقات؟ لا يمكن ولذلك قال لن لنفي التأيد في المستقبل اي ولن تفعلوا ذلك ابداً فيفرق بين لن في موضع - 00:58:58

ولا في موضع والقرائن تدل على هذا احياناً وعلى هذا احياناً ولن يتمنوه ابداً يعني مقرونة بالتأيد ومع ذلك ونادوا يا مالك ليقضي علينا ربكم نعم اي ولن تفعلوا ذلك ابداً - 00:59:19

وهذه ايضاً معجزة اخرى وهو انه اخبر خبراً جازماً قاطعاً مقدماً غير خائف ولا مشفق ان هذا القرآن لا يعارض بمثله ابداً الابدين ودهر الدهارين وكذلك وقع الامر لم يعارض من لدنه الى زماننا هذا - 00:59:39

ولا يمكن وان لا يتّأى ذلك لاحد والقرآن كلام الله خالق كل شيء وكيف يشبه كلام الخالق كلام المخلوقين ومن تدبر القرآن وجد فيه من وجوه الاعجاز فنونا ظاهرة وخفية - 01:00:03

من حيث اللفظ ومن جهة المعنى قال الله تعالى الف لام راء كتاب احكمت اياته ثم فصلت ثم فصلت من لدن حكيم خبير فاحكمت الفاظه وفصلت معانيه او بالعكس على الخلاف. بكل من لفظه ومعناه فصيح - 01:00:24

فصيح لا يجاري ولا يدانى فقد اخبر عن مغيبات ماضية وكانت ووّقعت طبق ما اخبر سوء بسوء وامر بكل خير ونهى عن كل شر. كما قال تعالى وتمت كلمة ربكم صدق وعدل - 01:00:48

اي صدق في الاخبار وعدلاً في الاحكام فكله حق وصدق وعدل وهى ليس فيه مجازفة ولا كذب ولا افتراء كما يوجد في اشعار العرب وغيرهم من الاكاذيب والمجازفات التي لا يحسن شعرهم الا بها. كما يقال في الشعر ان اذبه اكذبه - 01:01:10

وتجد القصيدة الطويلة المديدة قد قد استعمل غالباً في وصف النساء او الخيل او الخمر او في مدح شخص معين او فرس او ناقة او حرب او كائنة او سير او مخافة او سبغ - 01:01:38

او كائنة او سير او مخافة او سبع او شيء من المشاهدات المتعينة التي لا تفيده شيئاً الا القدرة المتكلم المعين على التعبير عن الشيء الخفي او الدقيق وابرازه الى الشيء الواضح - 01:02:00

ثم تجد له فيه بياناً او بيّنين او اكثرين هي بيوت القصيدة وسائرها هذر لا طائل تحته واما القرآن فجميعه فصيح في غاية نهايات البلاغة عند من يعرف ذلك تفصيلاً واجمالاً - 01:02:25

ممن فهم كلام العرب وتصاريف التعبير فانه ان تأملت اخباره وجدتها في غاية الحلاوة سواء كانت مبسوتة او وجيزه. وسواء تكرر ام لا وكلما تكرر حلا وعلا لا يخلق عن كثرة الرد ولا يمل منه العلماء - [01:02:46](#)

وان اخذ في الوعيد والتهديد لا يخلق عن كثرة الرد يعني بعض المسلمين بل هو موجود يعني اه كثرة تلاؤتهم للقرآن منهم المقل ومنهم المكثر لكن المكثر الذي يختتم في الشهر عشر مرات - [01:03:11](#)

وفي السنة مئة مرة او اكثر وفي عمره الوف مؤلفة كيف يردد ولا يمل يعني انت بتقرأ في كتاب تقرأ الكتاب مرتين ثلاث خلاص ما يمكن ان تطبيقه مرة رابعة - [01:03:32](#)

وخذ مثلا من من من امتع الكتب كتب الادب او التاريخ او الذكريات او الرحلات اذا قرأته مرة مرتين خلاص انتهى صار مموج ومملول لانه كلام البشر وخذ هنا من قرأ القرآن عشرين الف مرة ثلاثين الف مرة من سلف هذه الامة. ومن يقرأه في يوم من يقرأه في يومين ومنهم - [01:03:49](#)

نعم نعم يسمع ويقرأ ومع ذلك يطلب المزيد والله المستعان. نعم وان اخذ في الوعيد والتهديد جاء منه ما تقشعر منه الجبال الصم الراسيات فما ظنك بالقلوب الفاهمات وان وعد اتي بما يفتح القلوب والاذان - [01:04:16](#)

ويشوق الى دار السلام ومجاورة عرش الرحمن كما قال في الترغيب فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين. جزء بما كانوا يعملون وقال وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعيin وانت في فيها خالدون - [01:04:44](#)

وقال في الترهيب افأمنتם ان يخسف بكم جانب البر امانتكم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور ام امانتكم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا فستتعلمون كيف نذير - [01:05:09](#)

وقال في الزجر فكلا اخذنا بذنبه وقال في الوعظ افرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون الى غير ذلك من انواع الفصاحه والبلاغه والحلاوة - [01:05:30](#)

وان جاءت الايات في الاحكام والاوامر والنواهي اشتغلت على الامر بكل معروف حسن نافع طيب محبوب والنهي عن كل قبيح رذيل دنيع. كما قال ابن مسعود وغيره من السلف. اذا سمعت الله تعالى يقول في القرآن - [01:05:53](#)

قال يا ايها الذين امنوا فارغها سمعك فانها خير يأمر به او شر ينهى عنه. ولهذا قال تعالى يأمرهم بالعرف وينهفهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم - [01:06:13](#)

الآلية وان جاءت الايات في وصفه اذا جاء يا ايها الذين امنوا انت انت معني بهذا الخطاب داخل في هذا الخطاب لانك من الذين امنوا. وان جاء يا ايها الناس فانت منهم - [01:06:39](#)

حتى الخطاب للامم السابقة والتكاليف للامم السابقة ما لم تكن منسوبة انت معني بها من باب مضى القوم ولم يرد به سوانا علينا ان نعتبر وعلينا ان نذكر والا نقع فيما وقعوا فيه لان لا يصيبنا ما اصابهم - [01:06:58](#)

نعم وان جاءت الايات في وصف الميعاد وما فيه من الاهوال وبيان الاحوال وفي وصف الجنة والنار وما اعد الله فيهما لآوليائه واعدائه من النعيم والجحيم والملائكة والعذاب الاليم بشرت به وحضرت واندرت - [01:07:19](#)

ودعت الى فعل الخيرات واجتناب المنكرات وزهدت في الدنيا ورغبت في الآخرى وثبتت على الطريق المثلى وهدت الى صراط الله المستقيم. وشرعه القويم ونفت عن القلوب رجس الرجيم ولهذا ثبت في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه - [01:07:43](#)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من الانبياء من نبي الا قد اعطي من الايات ما مثله عليه البشر وانما كان الذي اوتيت وحيها او حاه الله الي - [01:08:07](#)

فارجو ان اكون اكثراهم تابعا يوم القيمة. لانه باقى الى قرب قيام الساعة واما معجزات الانبياء فقد انتهت مع انتهاء وجودهم نعم لفظ مسلم وقوله صلى الله عليه وسلم وانما كان الذي اوتيت وحيها - [01:08:24](#)

اي الذي اختصت به من بينهم هذا القرآن المعجز للبشر ان يعارضوه بخلاف غيره من الكتب الالهية فانها ليست معجزة عند كثير من العلماء والله اعلم وله عليه الصلاة والسلام من الايات الدالة على نبوته وصدقه. فيما جاء به ما لا يدخل - [01:08:49](#)

تحت حصر وله الحمد والمنة. اللهم صلي على محمد - [01:09:18](#)